الكتاب يتلى عليهم فلو لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات
الدالة على صدقه غير هذا الكتاب لكفاه فكيف وله من المعجزات
الارضية والسماوية ما لا يحصى وقوله ويزكيهم يعني انه يبرئ
قلوبهم ويطهرها من دنايا الشرك والفجور والضلال فان النفوس
تزكوا اذا طهرت من ذلك كله ومن زكت نفسه فقد افلح كما
قال تعالى قد افلح من زكاها وقال تعالى قد افلح من تزكى
وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني القرآن
العزيز والمراد بتعليمهم تلاوة الفاظه ويعني بالحكمة فهم معاني
القرآن والعمل بما فيه فالحكمة هي فهم القرآن والعمل به فلا يكتفى
بتلاوة الفاظ الكتاب حتى يعلم معناه ويعمل بمقتضاه فمن جمع له
ذلك فقد اوتي الحكمة قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ۝ قال الفضيل العالم
كثير والحكيم قليل وقال الحكماء ورثة الانبيا فالحكمة هي
العلم النافع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يقذف في القلب يفهم
بها معاني العلم المنزل من السما ويحض على اتباعه والعمل به ومن قال
الحكمة السنة فقوله حق لان السنة تفسير القرآن وتبيين
معانيه وتحض على اتباعه والعمل به فالحكيم هو العالم المستنبط

Copyright © King Saud University

ان تامين العلم المنتفع بعلمه بالعمل به ولا بي العتاهية ۝
ولبعضهم تحب ان تدعى حكيما ۝ وانت لكل ما تهوى ركوب ۝
وتضحك دايما ظهر البطن ۝ وتذكر ما عملت فلا تتوب ۝
وقوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشار الى ما
كان الناس عليه قبل انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر
حينيذ الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب
تمسكوا بدينهم الذي لم يبدل ولم يغير وكانوا قليلا جدا ۝
فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد بدلوا كتبهم وغيروها
وادخلوا في دينهم ما ليس منه فضلوا واضلوا واما غير اهل
الكتاب فكانوا على ضلال بين فالاميون اهل شرك يعبدون
الاوثان والمجوس يعبدون النيران ويقولون بالهين اثنين وكذلك
غيرهم من اهل الارض منهم من كان يعبد النجوم ومنهم
من كان يعبد الشمس والقمر فهدى الله المومنين برسالة محمد
صلى الله عليه وسلم الى ما جاء به من الهدى ودين الحق واظهر الله دينه
حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها فظهرت فيها كلمة التوحيد
والعمل بالعدل بعد ان كانت الارض كلها ممتلية من ظلمة الشرك
والظلم فالاميون هم العرب والاخرون الذين لم يلحقوا بهم اهل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)